حقيقة ما يجري في منطقة جزين

القوات السورية تسلح الانعزاليين لتصفية الوطنيين

فتحت القوات الغازية السورية والقوى الانعزالية جبهة جزين مجددا ، فما هي الاسباب الحقيقية لذلك وما هي اهمية المنطقة في المخطط الفاشي ، الرجعي ؟

ادمون رزق : متخصص بالتهجير وتخريب البيوت

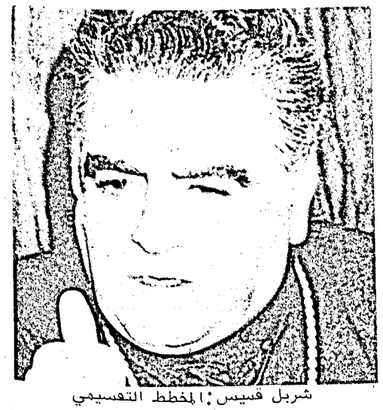

شربل قسيس : المخطط التقسيمي

طرح خلال الاجتماع الاخير الذي عقده السيد الخولي مع اقطاب جبهة الكفور ، ما وصف بأنه برقيتي استغاثة وردتا من منطقة جزين والجوار ، تطالبان بالاسراع في فك الحصار عن البلدة وحمايتها من الاجتياح الفلسطيني الذي يسانده عدد من الالويات الليبية وكتائب متتالية من افراد الاحزاب الوطنية اللبنانية . وقد وقع البرقيتان – حسب الرواية الشمعونية – عدد من القرى المسيحية الواقعة على مشارف صيدا ، مثل عبرا ولبعا ، ومجدليون وصفاريه وغيرها ، ويبدو ان شمعون قد نسي انه خلال الاحتلال السوري لهذه القرى المسيحية الامنة ، كان معظم الاهالي هناك قد نزحوا الى صيدا ، وناضلوا مع الحركة الوطنية لدحر الاحتلال عن قراهم وهم اليوم ، وبعد الانسحاب السوري الى جزين يعملون يدا بيد مع مقاتلي الحركة الوطنية على بناء ما تهدم والتعويض على ما سرقته قوات الغزو اثناء رحيلها .

ولقد عاشت معظم القرى المسيحية الجنوبية ، ومنها جزين وروم وغيرها ، طيلة كل فترة الاحداث السابقة ، حياة امنه وهانئة بفضل وعي القوى والعناصر الوطنية هناك لطبيعة الدور التآمري المناط بالقيادة الانعزالية . وكان قد عمل اهالي جزين والقرى المجاورة على تجنيب منطقتهم لاي شكل من اشكال الاقتتال واكدوا في اكثر من برقية ورساله الى قيادة الحركة الوطنية على شكرهم الصادق لمقاتلي الحركة الوطنية ولما يتمتعون به من وعي وطني تجاه كافة ما يجري على الساحة اللبنانية ، واكدوا ايضا عن استعدادهم للوقوف الى جانب الخط الوطني في النضال من اجل بناء لبنان الوطني الديمقراطي العلماني الموحد . وفي اكثر من مناسبة اكد المطران ابراهيم الحلو ، ان «مسيحيي الجنوب لن يكونوا الا في المقدمة لحظة الدفاع عن حرية الوطن وكرامة الفرد وصيانة قيادته الوطنية المتمثلة في الحركة الوطنية اللبنانية وحفاظه التام على حق المقاومة الفلسطينية في ممارسة نشاطها الوطني في داخل كل الاراضي العربية » .

وقد عملت الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية على تأمين الاحتياجات المعيشية لهذه القرى وعلى دفعها في الاستمرار في الصمود والالتحام الحق مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . فقد جرى اعادة الكهرباء الى فيتولي وتأمين الطحين والمازوت من خلال اللجان الشعبية .

مؤتمر القرى المسيحية في الجنوب

وخلال مؤتمر قرى الجنوب المسيحية والمنعقد في صيدا ، والذي حضره مندوبون عن ٥٥ قرية مسيحية جنوبية ومن بينهم قرى منطقة جزين وروم ، وبحضور المطران ابراهيم الحلو وقادة الحركة الوطنية اللبنانية في الجنوب وممثلين عن المقاومة الفلسطينية ، صدرت وثيقة ، تؤكد على التزام هذه القرى في الدفاع عن الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، وقد فضح المؤتمر طبيعة ما يحضر من استعداد يميني انعزالي في فتح باب الهجرة امام المسيحيين الجنوبيين الى جونية وقراها ، وذلك خدمة لمخطط التقسيم ودفعا بعملية الصراع الطائفي الى الامام . وقد فضح مندوبو القرى المسيحية انذاك طبيعة الاتصالات التي تجريها بعض الوجوه الانعزالية من اجل التحضير لفتح هذه الجبهة الجديدة .

بداية المسلسل :

وقد رأت قيادة الكفور الانعزالية ، في وجود القوات السورية في المنطقة واحتلالها لمشارف صيدا ، فرصة ذهبية لتحقيق ما كانت تسعى اليه سابقا ، فدفعت بعناصرها الى القتال الى جانب القوات السورية ضد الحركة الوطنية والمقاومة والى اشعال المنطقة اذا ما حدث اي اتفاق سلام بين السوريين والطرف الاخر .

وبعد جلاء القوات السورية عن صيدا وعبرا ولبعا ومجدليون وروم ، وتمركزها في جزين وخلف غابات بكاسين وصباح ، دفعت القيادة الانعزالية عناصرها ، الى التصدي للقوى الوطنية والتعدي على المواطنين هناك ، واجبار بعضهم بالقوة على توقيع العرائض التي تطالب بعودة القوات السورية الى مواقعها بحجة حمايتها من الاجتياح « الفلسطيني – الليبي – الشيوعي »!

وقد رافق ذلك صوت اعلامي واحد ، بثته اذاعة عمشيت ، تواكبها في ذلك اذاعة دمشق ، هدفه التمهيد لبقاء القوات الغازية وعودتها الى احكام حصارها على المنطقة ، وتسهيلها لمهمات القوى الانعزالية حسب المخطط القادم التنفيذ .

فضح المخطط :

ولخطورة الموقف هناك ، عمدت القوى الوطنية الى تجريد مسلحي الكتائب والاحرار من اسلحتهم خوفا من قيام هؤلاء بأي عمل غير مسؤول . وقد ساهم كل من النائب السابق جان عزيز ، والنائب فريد سرحال وبعض وجهاء جزين في محاربة المخطط الانعزالي .

القوات السورية تسلح الانعزاليين :

ومع تمركز القوات السورية في جزين ، واستقدام قوات نظامية جديدة تقدر بـ ٢٥ دبابة وكتيبة معززة من المشاة تساندها الاليات الاخرى عمدت القيادة السورية هناك التي يرئسها المقدم عبد الحميد وبتوجيه من القيادة العليا في دمشق الى تشكيل قوة من الانعزاليين من افراد الجيش والدرك اللبناني ، وعناصر حزبي الكتائب والاحرار بقيادة ضابط لبناني اسمه الاول – جورج – ، وقد تراوح عدد هذه القوة بحدود ٨٠ عنصرا جرى تسليحهم وتدريبهم من قبل القوات السورية المتواجدة هناك ، وكانت تتم عمليات التدريب هذه في الغابات المجاورة والمناطق الشرقية من جزين . ويقدر عدد كتائبيي جزين حاليا بـ ٦٠ كتائبي عدا عن ٤٠٠ تقريبا يقاتلون مع الانعزاليين في مناطق اخرى .

دخول قوات كتائبية :

وبعد حضور ادمون رزق ، بطل احداث الدامور المتخصص لدى حزب الكتائب بعمليات التهجير وتخريب البيوت – على حد تعبير احد اهالي جزين – ودخوله البلدة بحماية سورية ، جرى اجتماع خاص في عيادة الدكتور نبيل واكيم ، حضره الاستاذ جان عزيز والنائب فريد سرحال ، عرض خلاله ادخال ٥٠٠ مسلح كتائبي ، يعمل على تجميعهم من القرى الشرقية المجاورة وبعضهم من مناطق الجبل ، واكد ادمون رزق خلال ذلك قدرة هذه القوات وبمساعدة القوة السورية الموجودة وكتيبة تابعة لقوات الصاعقة بقيادة – علي النعيم – على اشعال المنطقة وفتح جبهة عسكرية جديدة – تخفف الضغط عن بيروت والجبل – ، وتلهي القوات الوطنية ، بل وتلاحقها الى – اوكارها – ، وتحكم السيطرة على صيدا ليصار – حسب ادعاء رزق – الى « نجدة المسيحيين هناك واعتاقهم من قبضة القوات الوطنية وقوات المقاومة الفلسطينية » !

وقد عارض الموجودون ، دخول اي قوة كتائبية الى المنطقة ، او زج البلدة في اي صراع مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وان المقاومة والحركة الوطنية لا تكنان لجزين والقرى المجاورة اي عداء ، وهذا ما ثبت منذ بداية الاحداث . وقد اوضح المجتمعون – واهالي المنطقة – لرزق ان هدف جبهة الكفور من فتح هذه الجبهة الجديدة ليس كما عرض بل المراد منه هو ، رفع صوت الاستغاثة الى حاضرة الفاتيكان لحظة سفر شربل قسيس اليها ، وتبيان ان القرى المسيحية تتعرض للقتل والذبح والحصار ، وأن القوات الوطنية ما تزال تشن حربا طائفية ضد المسيحيين الامنين في الفترة التي ما زال يتعرض فيها تل الزعتر الى نيران وحشية مسلطة من قذائف – القوات اللبنانية – .

محاولة اغتيال الدكتور سرحال :

ولم يرق هذا الموقف للانعزاليين ولا للقوات السورية حيث قام ازلامهما متعاونين باطلاق الرصاص من مسدس كاتم للصوت على الدكتور فريد سرحال في محاولة لاغتياله لمجرد معارضته لما طرحه رزق في اجتماع عيادة واكيم .

هذا وقد دفعت هذه المحاولة الخبيثة الاهالي الى قرع الاجراس احتجاجا على التصرف الانعزالي الارعن وخاصة بعد ان نوى الدكتور سرحال مغادرة البلدة وفضح الكتائبيين وحلفائهم .

بعد هذه الحادثة قام العديد من اهالي جزين بمغادرتها مؤقتا الى صيدا والقرى التي تسيطر عليها القوات الوطنية خوفا من ملاحقة القوات الانعزالية والسورية لهم بعد ان رفضوا تنفيذ مخطط ادمون رزق . وبعد ان ازدادت عمليات الحشد السوري على المنطقة وتوسعت رقعة توزيع السلاح السوري على الانعزاليين . وشعورا بفشل المخطط ، عمدت القوات الانعزالية على نسف الجسر الغربي لجزين بقصد منع الاهالي من مغادرة البلدة الى صيدا والقرى الوطنية واجبارهم على مغادرتها عن طريق البقاع الى زحلة او جونية .

عمليات تصفية ضد الوطنيين :

وقد جرى نتيجة لعمليات التصفية التي اتبعتها القوات الانعزالية ضد الوطنيين في جزين ، مقتل مارون تادي وابنه المدعو شكرالله سرحال .

وكانت القوات الانعزالية قد بدأت التخطيط بالتحالف مع السوريين لتحريك الفتنة بشكل اوسع واعم حيث قاما متعاونين بعمليات قصف عشوائية لمناطق تواجد القوات المشتركة ، وخلق جو من الاشتباكات وعمليات التحريض ، والتسلل الى القرى المجاورة وتهديم منازلها والاعتداء على اهاليها ، وذلك خدمة لمخطط بث الخوف في نفوس المواطنين ، ودفعهم الى الهجرة وترك قراهم ، وقد عمدت اذاعة عمشيت خلال نشراتها الاخبارية اليومية على اظهار مدى « البؤس والقهر الذي تحياه هذه القرى نتيجة الاعتداء المستمر عليها » .

صمود في وجه الفتنة :

نظرا لكل ما تقدم ، يتضح أن ما يجري في منطقة جزين ، ليس منفصلا منفصما عما يجري على الساحة اللبنانية خاصة والمنطقة كلها عامة فما يجري في اوكار الكفور واقبية سرايا الدفاع في دمشق يؤكد ان افتعال الحوادث في المناطق الامنة واشعال الجبهات ، وفتح مناطق عسكرية جديدة وتحريك الفتنة الطائفية ، وعمليات الاغتيال المستمرة ، والخطف والقتل المتعمد ، ليس الا صور جديدة – قديمة داخل اطار المؤامرة الامبريالية المستمرة .

ان تعرض قرى روم وحيطورة وعازور وقيتولا واوانا للقصف العشوائي السوري ، ولمحاولات الاحتلال من قبل السوريين واعوانهم الانعزاليين يؤكد مدى بشاعة المخطط التقسيمي المعمول به ، وان مثل هذه الاعمال تهدف الى دفع الاهالي للهجرة وترك منازلهم والهرب الى قرى اليمين في جونية وزحلة .

ولكن وحتى تكتمل الصورة لا بد من ان يبقى شيء واحد لا بد من التأكيد على انه ما تزال هناك تصرفات غير مسؤولة لبعض حاملي السلاح ، يخدم المخطط الانعزالي في الدفع بعملية الهجرة وتحقيق التقسيم .

ان جهود القوى الوطنية والمقاومة التي بذلت حتى الان يجب ان يجري تكثيفها ودعمها باقامة اوسع العلاقات المباشرة مع المواطنين في تلك المناطق ونزع اي تخوف لديهم من حصول – دامور – ثانية واستئصال الفتنة هناك من جذورها .

المسيحيون الديمقراطيون في جزين ضد مؤامرة التهجير والفتنة

اذاع مسيحيو منطقة جزين الديمقراطيون بيانا اكدوا فيه وقوفهم في وجه مؤامرة التهجير التي ينفذها الانعزاليون . ونفى المسيحيون الديمقراطيون في جزين ما تبثه اجهزة الدس والطائفية في اذاعة عمشيت وقال :

اننا نطالب الصحافة اللبنانية والاجنبية بزيارة منطقة جزين ، للتأكد من ان اي بيت لم يحرق – او تهجر عائلته . وان مظاهر بعض البيوت المضروبة غير موجودة الا في الهلالية والصالحية حيث كان يتمركز جيش الاحتلال السوري . كما ان حفريات الخنادق والمتاريس في اراضي بعض القرى كالصالحية ووادي بعقودين ولبعا وعبرا انما هي متاريس وخنادق حفرها جيش الاحتلال لتمركز آلياته الثقيلة ....